والله تعالى قديم فهل يتصور التوحيد مع تعدد
القدما قلت ليس تعدد الصفات ولا تعدد
الصفات مع الذات ينافي التوحيد وانما ينافيه
تعدد الذوات وقد علم انتفاؤه ببرهان
التمانع فان قلت فما السر في ذلك قلت
السر فيه ان الممنوع هو التعدد المستلزم
للمحال بخلاف غيره فان قلت كل موجود فله تعين
وهوية فتكون للصفة ماهية وذات قلنا
سلمنا ذلك لكن المراد من الذات ههنا
ماله استقرار واستقلال في نفسه لا بمعنى ماهية
الشيء وذاته فلا يكون للصفات تقرر في نفسها
فتكون قائمة بالموصوف انتهى وفي شرح المواقف
ولا تغاير بين ذات الله وصفاته فلا
تكون صفاته بالاختيار ولا بالايجاب ولا يكون
بينهما تاثير ولا تاثير لانهما يكونان بين
المتغايرين انتهى واقول فيكون في ثبوت
صفاته تعالى اقوال ثلاثة بين المتكلمين
يعني قيل بالايجاب وقيل بالاختيار وقيل
لا بالايجاب ولا بالاختيار اي فتكون واسطة
بينهما لكن مرضيتنا انها بالاختيار ولا
اشكال لان التاثير من الذات وكونها
متاثرة انما يتصور لو كان اقتضا الذات
اياها بمعنى كونه علة تامة لها واما كون الذات

بمعنى الباعث والمفضي اليها من غير تاخير فلا اشكال
واما التغاير فان الذات وان لم تغاير الصفات
اصطلاحا حيث الغيران في الاصطلاح ما يتحقق
احدهما بدون الاخر فهما غيران بالمعنى اللغوي
اذ مفهوم الذات غير مفهوم الصفات فيكفي لتحقق
المطلوب وجود التغاير ولو لغة فتكون الصفات بالا
ختيار الثابت بين التغايرين لغة ولا تاثير ولا تاثر
ثم ما قيل من ان الصفات ليست بالاختيار والا لكانت حادثة
ضرورة انما كان مسبوقا بالقصد والاختيار كان حادثا
فهو مزيف لان الحدوث انما يكون بالسبق الزماني ولا زمن
بين الذات والصفات قال المحقق الخطائي لا نسلم عدم كون
الصفات صادرة بالاختيار بالمعنى الاخص لجواز ان يكون
سبق الاختيار اليها سبقا ذاتيا كسبق الوجود على الوجود
لا سبقا زمانيا حتى يلزم حدوثها ومثله جواب الامام
الامدي لمن قال لا يصح قدمها مع كونها مختارة قال الملا
جامي في الدرة الفاخرة ما ذكره الامدي من ان سبق
الايجاد القصدي مع وجود المقصود زمانا ومقدما قصد
الى وجود المعلول كسبق الايجاد ايجابا وكانما سبق الايجاد
الايجابي سبق بالذات لا بالزمان وحينئذ جاز ان يكون
بعض الموجودات واجبا في الازل بالواجب لذاته مع كونه
مختارا فيكونان معا في الوجود وان تفاوتا عقلا في
التقدم والتاخر بحسب الذات كما ان حركة اليد سابقة
على حركة الخاتم بالذات وان كانت معها في الزمان انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)